النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 06\09\2020 العدد (36) (الأحد الـ 13 بعد العنصرة – الأحد الـ 13 من متى)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (2) – القنداق: ميلاد السيدة – كاطافاسيات: الصليب

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للشيخ تداوس الصربي"

الله محبة. وقد علمنا الآباء القديسون أننا إن التمسنا الله في حياتنا نكون نلتمس المحبة. إن علِمنا وآمَنّا بأن الله حاضرٌ في كل مكان وزمان وكنا مُتَّحدين به في قلوبنا فسيُعلِّمنا كيف نحبُّ قريبَنا. لأننا لا نعرف كيف نحب الربَّ أو قريبنا. وكثيراً ما تتدخل الأرواحُ الشريرة بالمحبة الإلهية الممنوحة لنا من الله وحتى إنها كثيراً ما تُضلُّنا مُبعدة إيانا عن درب المحبة الحقيقيَّة والصادقة. فتكون إيحاءاتهم مليئةً بمظاهر هذا العالم الجسدية والعاطفية: المتعة والشهوة، وهما عبودية بحتة.

كثيراً ما يقع أحدهم، شاباً كان أم عجوزاً، بحبِّ الذهب ولا يحتملون الابتعاد عنه أو عن ثروتهم أو منزلهم أو ممتلكاتهم، ويصبحون عبيداً لها. فإن نُزعت منهم هذه الأمور يُصابون باليأس. وما أكثر ما تجذب قوى الشرّ مثل هؤلاء الأشخاص إلى حافة التدمير الذاتي.

هل هذه هي المحبة؟ كثيراً ما تتدخل أرواحُ الشر في المحبة الإلهية التي زرعها الله فينا. ذلك النوع من المحبة (التي شوّهتها الأرواحُ الشريرة) هي خالية من التمييز. أما محبة الله فلا حدود لها...

يقول الرسول إن المحبة كمالٌ (رو 13 : 10). الله كاملٌ وليس فيه خطيئة. هكذا حين تصبح المحبة الإلهية ظاهرة فينا في اكتمال النعمة فإننا نشعُ بهذه المحبة ليس فقط على الأرض بل في كل أنحاء الكون أيضاً. الله إذاً فينا وهو حاضرٌ في كل مكان. فتكون محبةُ الله التي تحتضن كلَّ شيء هي التي تظهر فينا. حينذاك لا نعود نميِّز بين الناس: فالجميع صالحون وكلُّ إنسانٍ أخونا ونعتبر أنفسنا أسوأ من كل البشر وعبيد كل ما هو مخلوق.

في هذا النوع من المحبة نحن نتواضع وتكون نفسنا في سلام واتضاع. الاتضاع هو كمال الحياة المسيحية. ليس كمالُ الحياة المسيحية في إقامة الأموات ولا في صنع العجائب بل في الاتضاع الأقصى. حين تنيرنا نعمة الروح القدس في امتلاء المحبة الإلهية عندها نرغب في خدمة كل الناس وفي مساعدة كلِ الناس. فإن رأينا نملة صغيرة تقاوم نرغب بمساعدتها.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

ما أعظم أعمالكَ يا ربُّ كلَّها بحكمةٍ صنعت.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 16: 13-24 (للأحد))

يا إِخوةُ ، اسهَروا، اثبُتوا على الإيمانِ، كونوا رِجالاً، تَشدَّدوا* وَلْتَكُنْ أمورُكم كُلُّها بِالمَحبَّة* وأَطلُبُ إليكم أيُّها الإِخوةُ بما أَنَّكم تعرِفونَ بيتَ إستفانسَ إِنَّهُ باكورَةُ أَخائِيَةَ وقد خَصَّصوا أنفُسَهم لِخِدمَةِ القديسين* أَن تخضَعوا أنتم أيضًا لِمِثلِ هؤُلاءِ ولكلِّ من يعاوِنُ ويَتعَب* إِنّي فرِحٌ بِحُضُورِ استفاناسَ وفرتوناتوس وأخائيكوس لأَنَّ نقصانَكم، هؤُلاءِ قد جَبروهُ* فأراحوا روحِي وأرواحَكم فَاعرِفوا مِثلَ هؤُلاءِ* تُسَلِّمُ عليكم كنائسُ آسِيَة يُسَلِّمُ عَليكم في الربِّ كثيرًا أَكِيلا وبريسكلَّة والكنيسَةُ التي في بيتِهما* يُسَلِّمُ عَليكم جميعُ الأخوة. سلِّموا بعضُكم على بعضٍ بِقُبلةٍ مُقدَّسة* السلامُ بِيدِي أنا بولس* إن كانَ أحدٌ لا يُحِبُّ ربَّنا يسوعَ المسيحِ فليكُنْ مَفروزًا ماران أثا* نِعمَةُ ربِّنا يسوعَ المسيحِ مَعَكم* مَحبَّتي مَعَ جميعِكم في المسيحِ يسوع. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 21: 33-42 (للأحد))

قال الربُّ هذا المثل إنسانٌ ربُّ بيتٍ غرس كرمًا وحوطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجًا وسلمه إلى عمله وسافر* فلما قرب أوان الثمر أرسل عبيده إلى العملة ليأخذوا ثمره* فأخذ العملة عبيده وجلدوا بعضا وقتلوا بعضًا ورجموا بعضًا* فأرسل عبيدًا آخرين أكثر من الأولين فصنعوا بهم كذلك* وفي الآخر أرسل إليهم ابنه قائلاً سيهابون ابني* فلما رأى العملة الابن قالوا فيما بينهم: هذا هو الوارث، هلم نقتله ونستولي على ميراثه* فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه* فمتى جاء رب الكرم فماذا يفعل بأولئك العملة* فقالوا له إنه يهلك أولئك الأردياء أردأ هلاك ويسلم الكرم إلى عملة آخرين يؤدون له الثمر في أوانه* فقال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب إن الحجر الذي رذله البناؤون هو صار رأسًا للزاوية. من قبل الرب كان ذلك وهو عجيب في أعيننا.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إنَّ تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحنَ القضية الجدية، وخاطبنَ الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية لرئيس الملائكة باللحن الرابع ﴾

يا زعيم الاجناد السماويين، نتوسل اليك دائماً نحن غير المستحقين، حتى أنك بطلباتك تكتنفنا بظلّ جناحَيْ مجدك غير الهيولي، حافظاً ايانا نحن الجاثين والصارخين بغير فتور، أنقذنا من الشدائد، بما أنك رئيس مراتب القوات العلوية.

﴿ قنداق لميلاد السيدة باللحن الرابع ﴾

إن يواكيم وحنَّة قد أُطلقا من عار العقر، وآدم وحوَّاء قد أُعتقا من فساد الموت، بمولدكِ المقدس أيتها الطاهرة، فله أيضًا يُعيِّد شعبُكِ، إذ قد تَخلَّص من وصمة الزلاَّت، صارخًا نحوكِ: العاقر تلد والدة الإله المغذية حياتنا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثامن: صلاة الصمت.

هذا ينطبق على أيّة علاقة نكتسبها، كلّ يوم نتعلّم شيئاً في الإنسانيّات والعلوم الأخرى. لكنّ العلم الذي اكتسبناه له معنى فقط لأنّه يقودنا إلى خطّ فاصل يبقى وراءه شيء يمكننا اكتشافه. إذا توقّفنا وراجعنا ما نعرفه سيكون ذلك مضيعة للوقت. إذاً أوّل عمل نقوم به إذا أردنا أن نلتقي الإله الحقيقيّ في الصلاة، هو أن ندرك أنّ كلّ العلم الذي اكتسبناه سابقاً جعلنا نقف أمام الله.

هذا كلّه ثمين وذو مغزى عميق. ولكن إذا لم نذهب أبعد من ذلك يصبح كلّ شيء ضبابياً، ولن تكون بعد الحياة واقعيّة، سيصبح كلّ شيء ذكرى، والمرء لا يعيش على الذكريات.

في علاقتنا مع الناس نحن نظهر للآخر وجهاً من شخصيّتنا ، مقابل أن يظهر هو وجهاً من شخصيّته، قد يكون هذا جيّداً إذا أردنا أن نقيم تواصلاً مع الآخر، ولكنّه سيّيء وشرّير إذا أردنا عبر ذلك استغلال ضعف الآخر. بالنسبة إلى الله نحن نبرز الوجه الأقرب إليه، الوجه الواثق والمحبّ. لكن علينا أن نعي حقيقة أنّنا لا نلاقي وجهاً لله بل الله في كامل قدرته.

عندما نأتي الصلاة على أمل اختبار الله في حضرته وأنّ صلاتنا ستكون حواراً أو حديثاً مع طرف يصغي إلينا. نحن نخشى أنّنا قد لا نشعر بحضوره على الاطلاق، وأنّنا نتكلّم في الفراغ من دون أن يكون هناك من ينصت ومن يجيب ومن يهتمّ. قد يكون هذا انطباعاً شخصياً، إذا قابلنا خبرة الصلاة مع علاقاتنا اليوميّة، نعرف أنّ أحداً ما يصغي بانتباه إلى ما نقوله، ومع ذلك نشعر أن كلماتنا تذهب هدراً وهباء. صلاتنا تصل إلى الله ولكنّها لا تستجاب دائماً بفرح وسلام.

عندما نتكلّم متّخذين موقفاً ما، نظنّ دائماً أنّنا هنا والله هناك بعيداً عنّا. إذا بحثنا عن الله في الأعلى وأمامنا وحولنا لن نجده. يقول القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم "ابحثوا عن الباب الداخليّ لغرفة روحكم وستكتشفون أنّ هذا هو باب ملكوت السماوات". القدّيس أفرام السوريّ يقول إنّ الله عندما خلق الإنسان وضع في عمق أعماقه كلّ الملكوت، وأنّ مشكلة الحياة البشريّة هي أن تحفر عميقاً لتصل إلى الكنز المدفون. لذا لنجد الله علينا أن نحفر بحثاً عن هذه الغرفة الداخليّة، عن هذا المكان الذي يقبع فيه ملكوت الله كلّه حيث نستطيع لقاء الله.

الأداة المثلى التي تقهر كلّ العوائق هي الصلاة. تكمن المشكلة في الصلاة بانتباه، ببساطة وبصدق من دون إبدال الإله الحقيقيّ بإله مزيّف، بصنم، بمنتج من مخيّلتنا، ومن دون أن نعرف شيئاً عن الخبرة النسكيّة. في الصلاة يجب أن نركّز على الكلمات وتؤمن بأنّ كلّ كلمة ننطق بها تصل إلى الله. يمكننا أن نستعين بكلماتنا وبكلمات رجال عظام لنعبّر عن شعورنا وما يكمن في داخلنا من أحاسيس. الله لا تهمّه كثرة الكلمات بل صدقها. عندما نستعمل مفرداتنا يجب أن نتحدّث مع الله بدقّة. الله لا يهمّه الإطالة أو الإيجاز في الكلام، الأساس عنده هو الصدق.

هناك أوقات تكون فيها الصلوات عفويّة وسهلة، وفي أحيان أخرى نشعر أنّ النبع قد جفّ. وهذا هو الوقت الذي نستعين فيه بكلمات أشخاص آخرين تعبّر أساساً عمّا نؤمن به. عندها يجب أن نصلّي بإيمان مضاعف، ليس فقط بالله بل بأنفسنا أيضاً.

وهناك أوقات لا نحتاج فيها إلى أيّ كلمة في الصلاة، نصلي حينها بصمت كامل. هذا الصمت التامّ هو الصلاة المثاليّة، شرط أن يكون هذا الصمت حقيقياً وليس حلماً نهاريّاً. خبرتنا قليلة جدّاً في ما يختصّ بمعنى صمت الجسد والروح، فهو يعني سكوناً يملأ الروح وسلاماً تامّاً يملأ الجسد، فيهدأ كلّ اضطراب وهيجان من أيّ نوع كان ونقف أمام الله بفعل عبادة حقيقيّة.

وتكون هناك أوقات نشعر فيها بالراحة النفسيّة والجسديّة ونكون متعبين من كثرة الكلام، ولا نرغب في تعكير حياتنا ونسعد لهذا التوازن الهشّ. هذا يقف عند حدود الغرق في حلم نهاريّ. الصمت الداخليّ يعني غياب أيّ تشوّش في الأفكار والمشاعر، إنّه يقظة تامّة وانفتاح على الله. علينا أن نحافظ على الصمت التامّ متى استطعنا ذلك، وألاّ نسمح له بأن يتحوّل إلى قناعة واطمئنان. ولتجنّب ذلك، حذّرنا الكتّاب

الأرثوذكس العظام من التخلّي تماماً عن أشكال الصلاة المعهودة، لأنه حتّى أولئك الذين وصلوا إلى هذا الصمت التأمّليّ، عندما يشعرون أنّهم قد يتوانون ويضعفون روحيّاً، وجدوا ضرورة استرجاع كلمات الصلاة، حتّى تجدّد الصلاة هذا الصمت. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"صانع الحبال"

تتحدّث القصّة عن أحد رجال الأعمال الذي كان يمتلك مصنعًا ضخمًا لتصنيع الحبال، وفي الحقيقة لم يكن يبغي شيئًا سوى كسب المال بكلّ الطرق الممكنة، لهذا كان الغشّ في صنع الحبال إحدى الطرق التي طرق بابها.

كان يبيع حبالاً رخيصة الثمن، ولكنّها رديئة الصنع، فراجت تجارته، وفي زمن قليل استطاع أن يجمع ثروة طائلة، غير أنّه نتج عن هذا، أيضًا، الكثير من الحوادث التي راح ضحيّتَها البعضُ. وأمّا هو، فلم يأبه لشيء سوى لجمع المال، لذا، كان سعيدًا وهو يرى ثروته تزداد، يومًا فيومًا، وخزانته تمتلئ بالأوراق النقديّة.

سافر هذا الرجل، يومًا، عبر البحار في رحلة سياحيّة، فجلس على ظهر السفينة، وقد استماله وجه السماء المنبسط إلى غير نهاية، وأفق البحر الممتدّ إلى ما لا نهاية، وأخذ يتأمّل حال ثروته وما جناه منها في الأعوام الماضية، ويتفكّر فيما يجب أن يصنعه ليزيد من أكداسها.

كان يتمشّى على ظهر السفينة وهو مستغرق في تفكيره العميق هذا حينما قامت عاصفة هوجاء جعلت السفينة تترنّح يمينًا ويسارًا والأمواج تلطمها وتملأها. ورغم محاولته التماسك، إلّا أنّ قدميه أخذتا في الارتجاف، وفقد توازنه، وسقط في البحر، فصار يصرخ بأعلى صوته طالبًا النجدة.

تنبّه لندائه أحد البحّارة، وألقى له بطوق النجاة. أخذ الرجل يقاوم الأمواج الهادرة إلى أن استطاع بعد جهد كبير أن يمسك بالطوق. وهكذا، أخذ البحّارة يجذبونه، قليلاً قليلاً، إلى السفينة، ولكن، فجأة، انقطع حبل الطوق. وفيما كان يغرق، وهو ممسك بالحبل المقطوع، نظر إلى العلامة المسجلّة عليه، وكم كانت دهشته كبيرة حين قرأ علامة مصنعه. لقد غرق هذا الرجل، ولكنّه لم يغرق بشيء سوى بما أنتجته يداه...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"العجيبة التي اجترحها رئيس الملائكة ميخائيل في كولوسي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس من شهر ايلول لتذكار العجيبة التي اجترحها رئيس الملائكة ميخائيل في كولوسي.

خرجت من ارض في كولوسي مياه حيّة كانت تشفي كل مرض. فقام واحد من المؤمنين من لاذقية، شفيت ابنته الخرساء بتلك المياه، بتشييد كنيسة صغيرة جميلة على اسم رئيس الملائكة ميخائيل. ثم بعد تسعين سنة جاء ناسك اسمه أرخبّس من هيرابوليس المجاورة واستقّر فيها، وقد اعطاه الله موهبة صنع العجائب. فأثار ذلك حسد الشياطين فحرّكوا عليه بعض الوثنيين من الجوار، الذين حاولوا سد فوهة الينبوع فأفشل رئيس الملائكة ميخائيل مسعاهم. ثم سعوا ان يحوّلوا مجرى مياه نهر مجاور ليغرقوا الكنيسة بالمياه، بمن فيها، فأخفقوا. أخيرا تمكنوا من تحويل مجرى نهرين صوب المكان. واذ كانت المياه تهدر مسرعة باتجاه الكنيسة، ضرب ميخائيل رئيس ملائكة الله احدى الصخور، في مجرى المياه، بعصاه فغارت الصخرة ومعها المياه إلى أعماق الأرض، فسلمت الكنيسة. ولأن المياه دخلت في الأرض كما في حفرة عميقة، سمي المكان خوني أي حفرة. ومنذ ذلك الحين، صارت تقام هذه الذكرى لتمجيد الله واكرام رئيس الملائكة ميخائيل حامي كنيسة خوني.

فبشفاعة رئيس الملائكة ميخائيل، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.